كَشْف ما حلّ بالأمّة من البلاء بوجاهة المخصوص بالإسراء

فسبحان من خصّ هذا الحبيب. صلى الله عليه وآله وسلم. بخِلَع التشريف والتّقريب. وجعله قِبْلة للطاعة. وكعبة للشّفاعة. من النّار واللّهيب. ووعده بإجابة الدّعاء. فقال تعالى: ((وَإِذَا سَأَلَكَ عِبادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدّاعِ إِذا دَعَانِ)). اللّهمّ إنّا نسألك ونتشفّع إليك بأسرار المحبّين. وبالخَلْوة التي خصّصت بها سيّد المرسلين. صلى الله عليه وآله وسلم. حين أَسريتَ به ليلة السّابع والعشرين. أن تمدَّنا بأسرار وأنوار ليلةَ الإسراء والمِعراج. ليلة السرور والإبتهاج. فيا رب امنحنا فيها رضاك. وقُرب حبيبك ومصطفاك. صلى الله عليه وآله وسلم. اللهم كما جعلتَها ليلةَ دخول الفرح والسرور على قلب حبيبك ومصطفاك صلى الله عليه وآله وسلَّم بعد أن طال حُزنه. فاجعلها اللهمّ ليلةَ فرحٍ وسرورٍ على أُمّته. خَفِّف اللهمّ آلامَها. واشفِ بفضلك سِقامَها. وارفَع عنها ما حلّ بها من أذيّة وبليّة. اللهمّ قد وعدتَ نبيّك في كتابك العزيز: ((وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى)). فَأَرِهِ يا الله في أُمّته ما يَسرُّه ويُرضيه. اللهم يا مَن خَصّ نبيّه وحبيبه ومصطفاه. سيِّدَنا ومولانا محمد صلَّى الله عليه وآله وسلَّم بشرف الشفاعة يوم القيام. وكرّمه بالإسراء والمعراج من بين الأنام. ورَفع قدْره. وأظهر أمْره. في المبتدأ والختام. أكرِمنا اللهم بالدخول في معيّته. واحشرنا معه وتحت رايته. واشمَلنا بشفاعته. وأنظِمْنا في سِلْك حِزْبه وعصابته. وغطّنا بأردية عزّه وعنايته. واجمع شملنا بجميل رضاه وكمال عطفه. وأنشِقْنا نوافح رحماته ونواسم لطفه. واصعَد بنا إلى سماء الهدى والتوفيق على معراجه. واجعل آخِر دقيقة من خروج روحنا على ملّته الحنفيّة وسلوك منهاجه. وأسعِدنا برؤية وجهه السعيد في الحياة وبعد الممات. وبوِّأْنا معه في أعالي الفراديس وأسمى المقامات. بفضلك وكرمك يا أرحم الراحمين. يا ربّ العالمين. اللهمّ يا مَن قسمتَ لنبيّنا سيِّدِنا ومولانا محمد صلَّى الله عليه وآله وسلَّم بالحظّ الأوْفر ليلةَ إسرائه ومِعراجه. ها نحن قد اجتمعنا في هذه الذكرى على شرف ما أوْليتَه من المَنْح الأفخر. والعطاء الأشهر. آمِلين أن يصل إلينا من مَنْحِك الأوْفر نصيب. ومن عطائك الأشهر عطاء قريب. تُصلِح به أحوالنا. وتقض به حاجاتِنا. وننال به شرف الدنيا ونعيم الآخرة. اللهم هذا

إسراءُ ومعراجُ حبيبك سيّدنا ومولانا محمّد صلى الله عليه وآله وسلم. قد تعلّقنا بأهدابه. ولُذْنا بجاهه العظيم وجنابه. أن تُشرّفنا بالإنتساب إليه وتجعلنا من أحبابه. وتكرمنا من رضاه بما أكرمت به خواصّ رفقائه وأصحابه. وتسقِيَنا كما سقيتهم من كأس مودّته ولذيذ شرابه. اللهم يا موضع كل شكوى، ويا سامع كل نجوى، يا عالم كل خفيّة، ويا كاشف كل بليّة، يا من يملك حوائج السائلين، ندعوك دعاء من اشتدّت فاقته، وضعفت قوّته، وقلَّت حيلته، دعاء المضطرّين، الذين لا يجدون لكشْف ما هم فيه سواك، أكشف ما بنا وبالمسلمين من ضَعف وفتور وذل وهوان، اللهم انقطع الرجاء إلا منك، وخابت الآمال إلا فيك، وضعف الاعتماد إلا عليك، وانسدّت الطرق إلا إليك، وأُغلقت الأبواب إلا بابك؛ فلا تكلنا إلى أحدٍ سواكَ، اللهم اكشفِ الكربَ عن إخوانِنَا في فلسطينَ، اللهم إنَّهم قدْ تكالبتْ عليهمُ الأممُ وأنتَ القويُّ العزيزُ، اللهم انتصر لهم على عدوِّكَ وعدوِّهم، يا ذا الجلال والإكرام. اللهم احفظ المسجد الأقصى والمرابطين فيه، مسرى نبيّك صلى الله عليه وآله وسلم. اللهم حصّنه بتحصينك. وأكلأه برعايتك وعنايتك. واجعله في حرزك وأمانك وضمانك. يا ذا الجلال والإكرام. اللَّهُمَّ عَزَّ جَاهُكَ. وَتَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُكَ، سُبْحَانَكَ وَبِحَمْدِكَ، أُنْصُرْ إِخْوَانَنَا الْمُسْلِمِينَ فِي فِلَسْطِينَ وَفِي كُلِّ مَكَانٍ يَا قَوِيُّ يَا مَتِينُ، اللَّهُمَّ آمِنْ رَوْعَاتِهِمْ، وَاحْمِ مُقَدَّسَاتِهِمْ، وَاحْفَظْ دِينَهُمْ. وَصُنْ أَعْرَاضَهُمْ، اللَّهُمَّ رُدَّ الْمَسْجِدَ الأَقْصَى إِلَى حَوْزَةِ الدِّينِ، وَطَهِّرْهُ مِنْ دَنَسِ الْغَاصِبِينَ، اللهم أعز الإسلام وانصر المسلمين، واحم حوزة الدين، ودمّر أعدائك أعداء الدين، متوجّهين إليك بأسمائك الحسنى. وصفاتك العلى؛ ومتوسّلين إليك بحبيبك المصطفى. سيّدنا ومولانا محمد. صلى الله عليه وآله وسلم. إلهنا، أنت حسبنا ونعمَ الوكيل على كلّ من أرادنا وأراد ديننا وأمنَنا وبلادنا بسوء. إلهنا، وقد عصفتِ الفتنُ بالأمّة. واستحكمَت فيها الخطوبُ المدلهمّة، اللهم إنّا نسألك باسمك الأعظمِ الذي إذا دُعيتَ به أجبتَ. وإذا سئلتَ به أعطيتَ. أن تكشِف الغمّة. وتصلِح حالَ الأمّة، ونسألك نعمةً تدفع بها النقمةَ، ومنحةً تبدِّد بها المحنة، وأملاً يدفع اليَأس، وفضلاً ونصرًا يرُدّ البَأس. اللهمّ واحفَظ بلادنا وبلادَ المسلمين من كيد الكائدين. وعُدوان المعتدين. اللَّهُمَّ يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ. يَا ذَا

الجَلالِ وَالإِكْرَامِ، لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ سُبْحَانَكَ. بِكَ نَستَجِيرُ، وَبِرَحْمَتِكَ نَستَغِيثُ. أَلاَّ تَكِلَنَا إِلَى أَنفُسِنَا طَرفَةَ عَينٍ، وَلاَ أَدنَى مِنْ ذَلِكَ، وَأَصلِحْ لَنَا شَأْنَنَا كُلَّهُ. يَا مُصلِحَ شَأْنِ الصَّالِحِينَ. اللَّهُمَّ أَنْزِلْ عَلَيْنَا مِنْ بَرَكَاتِ السَّمَاء. وَأَخْرِجْ لَنَا مِنْ خَيْرَاتِ الأَرْضِ، وَبَارِكْ لَنَا في ثِمَارِنَا وَزُرُوعِنَا. وكُلِّ أَرزَاقِنَا. يَا ذَا الْجَلالِ وَالإِكْرَامِ. اللهم يا ربنا هذه أيدينا مرفوعة إليك. وهذا ضَعفنا ظاهر بين يديك. وهذا ذُلّنا لا يخفى عليك. اللهم إنّا واقفون ببابك. متذلِّلين على أعتابك. متوسّلين إليك بأعزّ أحبابك. نرجو رحمتَك ونخشى عذابَك. اللهم إنّا قد رجوناك وأمّلناك. وتوسّلنا إليك في إجابة ما به دعوناك. باسمك العظيم الأعظم الأسنى. وبجميع صفاتك وأسمائك الحسنى. وجميع أنبيائك والمرسلين. وبملائكتك والمقرّبين. وبأشرف رسلك الذي فضّلته على جميع العالمين. وبخلفائه الراشدين المهتدين. وبأهل العقبة السابقين. وبأهل بدرٍ الفائزين. وبأهل بيعة الرضوان وشهداء أُحُد والصادقين. وبجميع أصحاب نبيّك وخصوصا الأنصار والمهاجرين. وبناته وزوجاته وجميع آله الطاهرين. وبسبطي نبيّك وكل من انتمى إليك من الصالحين والتابعين. وبأولئك الأبرار الأتقياء الأخفياء في كل عصر وحين. ففرّج كربنا وكروب جميع المسلمين. اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَنَا وَلِوَالِدِينَا، ولمشائِخِنا ومعلِّمينا. وذوي الحقوق علينا. وتوفّنا اللهمّ مسلمين. وألحقنا بالصالحين. واكفنا شرّ الظالمين. واجعلنا من فتنة هذه الدنيا سالمين. وارحم بفضلك جميع المسلمين والمسلمات. الأحياء منهم والأموات. اللهمّ صلِّ وسلِّم. وزِد وبارِك على سيّدنا محمّد. على قَدْر حبّك فيه. وزدنا يا مولانا حبّاً فيه. وبجاهه عندك فرّج عنّا ما نحن فيه، إلاهنا لا نسألك ردّ القضاء. بل نسألك اللّطف فيه. وعلى آله وصحبه وسلِّم تسليما. بفضلك وكرمك يا أرحم الراحمين. يا رب العالمين. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين. اهـ

العبد الفقير: سليم بن الطّاهر رحموني

إمام أستاذ خطيب ومُدرِّس بمسجد التجانية بمدينة بسكرة

- الجزائر -